

-----Lecture-----

## الفكر في العمارة العربية المعاصرة

Thought In the Arab Contemporary Architecture

### عناوين رئيسية:

- مفهوم المعاصرة في العمارة
- الفكر في العمارة العربية :
- الفكر في العمارة العربية التقليدية:
- مراحل تحول الفكر في العمارة العربية المعاصرة:
- العوامل المؤثرة في تحويل الفكر في العمارة العربية المعاصرة :
- أهم التوجهات الفكرية في العمارة العربية المعاصرة:
- أهم الاتجاهات التطبيقية للفكر المعماري العربي المعاصرة:

### مفهوم المعاصرة في العمارة :

المعاصرة لغويًا تعني الموافقة أو المراقبة، وتعرف في القاموس بأنها صفة تعني "متواجد ، عائش حادث في نفس الوقت مع ...! وإن هذا التعريف لا يعني سوى وجود مقارنة بين شيئين زمنياً دون أن يحمل مطلقاً أي إيماءة أو إشارة إلى تقييم أو رفض أو قبول.

العمارة المعاصرة كتعريف هي العمارة الموافقة والمراقبة للعصر الحديث والمرتبطة ارتباطاً "مباشراً" باعتباراته الاجتماعية والاقتصادية والتقنية والمناخية .

### الفكر في العمارة العربية :

شهدت العمارة العربية بشكل عام بدءاً من القرن العشرين تحولات واضحة في الفكر الذي يحكمها، الأمر الذي أدى إلى ظهور نتائج هذه التحولات وانعكاسها على التكوينات المعمارية شكلاً ومضموناً .

ولدى متابعة التسلسل المراحل التاريخي للفكر المعماري في العمارة العربية بشكل عام يمكن تقسيم هذا الفكر في العمارة العربية إلى مراحلتين أساسيتين من خلال:

- 1 الفيلسوف في العمارة العربية التقليدية .
- 2 الفيلسوف في العمارة العربية المعاصرة

#### 1. الفكر في العمارة العربية التقليدية:

نجحت العمارة العربية الإسلامية التقليدية بشكل عام، في تحقيق المواءمة المناخية والتوافق بين العمارة وكافة معطيات الواقع سواء كانت مناخية أو دينية أو اجتماعية تحكمها احتياجات ووظائف تحدها ماهية وفقة الدين الإسلامي من جهة وال الحاجة الوظيفية والبيئية من جهة أخرى

تظهر المعالجات البيئية والاجتماعية والوظيفية جلية وتنعكس على الفراغات الإسلامية ولكن التي أضفت المفهوم الديني والروحي إضافة مما أضاف معالجات جديدة لفراغاته في تحقيق الخصوصية وإيجاد مبادئ تحكم علاقة تشكيل الفراغ الداخلي بالجوار،

إن الطابع المعماري على مر العصور كان دائماً إنعكاساً صادقاً للبيئة الحضارية التي كانت تتربّد في كل مرحلة من المراحل التاريخية المتلاحقة وهذه الحضارات ليست إلا نتيجة لتفاعلات كثيرة بين العوامل الدينية والإجتماعية والثقافية والسياسية والطبيعية وغيرها من المؤثرات التي تطبع كل مجتمع بطابع خاص يختلف من مكان إلى آخر ومن عصر إلى آخر.

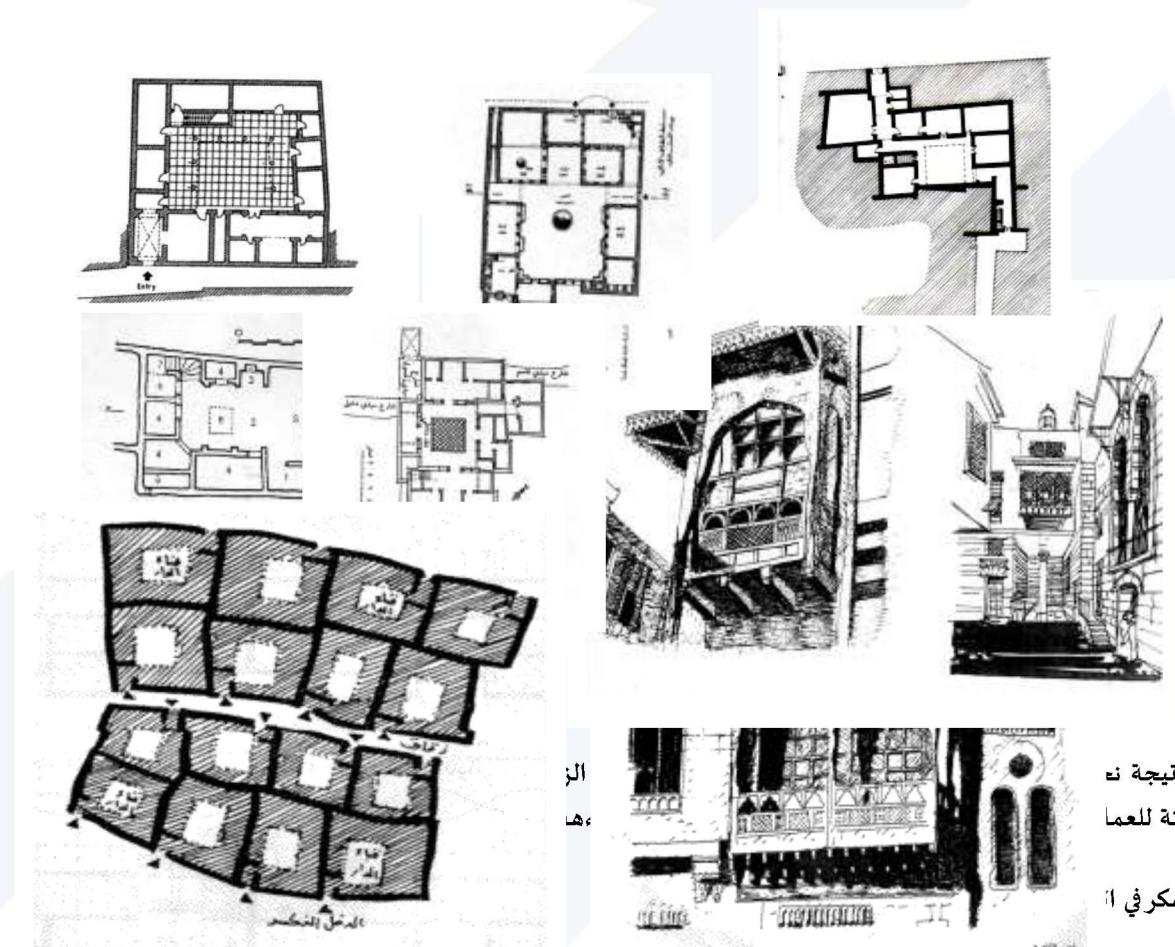
تضمنت التشكيلات الفراغية في العصر الإسلامي العديد من المفاهيم والفكير التي تحتوي على مضامين فلسفية حكمت أسلوب معالجتها وجعلتها تتدرج تحت إطار عام على الرغم من الاختلاف في التفاصيل قامت على عدة أسس:

- 1- تقليد العمارة السارية قبل الإسلام التي استمرت زاهدة ومعبرة عن الخصائص المعمارية التراثية المحلية.
- 2- الحياة الروحية التي قامت على فكرة التوحيد وأعطت العمارة الإسلامية طابعاً منسجماً مع أخلاق الإسلام وتقاليده.

وقد تحدد المفهوم الفلسفى بعدة عناصر أهمها الفناء الداخلى الذى هو عنصر أساسى ورئيسى في التشكيل المعماري في المنطقة بشكل عام، الذى أتى ملبياً من حيث انغلاقه على نفسه والمأرب الاجتماعية من جهة والمعتقدات الدينية من حيث التطلع التوحيدى من جهة أخرى

ومحفلًا الخصوصية وعدم كشف الحرمتين وما قد يترتب عليهما من منع فتح النوافذ والمطبات. يظهر النمط العام للفراغات في العمارة الإسلامية والخصوص التام لفكرة مشتركة في جميع الفراغات، حيث يتتألف تخطيط النواة الرئيسية فيها من فناء مركزي وإيوان في صلع أو أكثر من الفراغ العام.

|صفحة 3



تسارعت حركة التحول في العمارة العربية بوجهه البسيط المختلطة حتى بين المباني التقليدية والحديثة والعلمية ، فأفرزت إشكاليات هامة كان لها أثرها في قلب المفاهيم المعمارية الفكرية لدى المعمار العربي، الذي انعكس بدوره على الصيغة التطبيقية لهذا الفكر في المنطقة العربية، وفهم أساس التحول المرحلي في العمارة العربية المعاصرة لابد من تحديد الإشكالية وأآلية هذا التحول الحاصل ومراحله والتي نحللها على الشكل التالي :

### ■ مراحل تحول الفكر في العمارة العربية المعاصرة:

- ✓ يمكننا تقسيم العمارة العربية زمنياً إلى ثلاث مراحل أساسية :
- **المراحل الأولى:** تعد هذه المرحلة بداية مرحلة تبلور الصراع بين الحداثة والتقاليد. من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين والتي اتسمت بظهور المفكرين والأدباء وببدء تعددية التيارات الفكرية من تقليدية إلى حديثة في مجالات عده منها الحركة المعمارية،
- **المراحل الثانية :** تشمل فترة السبعينيات، التي تعددت فيها التيارات المعمارية العالمية كرد فعل على عمارة الخمسينيات (الطراز الدولي international style)

■ **المرحلة الثالثة:** تشمل نهايات القرن العشرين وحتى الوقت الحالي، اتسمت بانصهار العالم في بوتقة المعلوماتية والتقدم التقني في مجال الاتصال وبظهور بازر للعولمة على كافة المجالات عالمياً بما فيها العمارة العربية المعاصرة.

✓ أما سمات هذه المراحل فيمكن تحديدها تسلسلياً بالنقاط الرئيسية التالية :

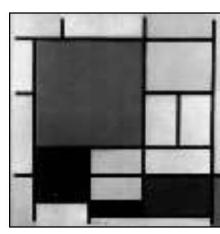
- 1 بدأء العمارة العربية التقليدية بعمارة محلية تستخدم مواد وقدرات ذاتية محلية.
- 2 عجزت العمارة العربية عن مواكبة التطور التقني والتكنولوجي وأساليب البناء الحديثة.
- 3 بقاء المواد المحلية بعيدة عن التطوير غير قادر على الاستجابة لمتطلبات البناء الحديث، فظهرت المشكلة في غياب الوسائل الطبيعية والمواد المحلية للبناء، واعتمادها المواد المستوردة كالحديد والبيتون والزجاج في صياغة تكويناتها.
- 4 انتقلت العمارة العربية من المحلية إلى الإقليمية العالمية Globalizim
- 5 نشوء إشكالية الهوية في العمارة العربية المعاصرة، نتيجة تفوق الإقليمية العالمية على المحلية المحدودة
- 6 فولدت نماذج معمارية معتمدة تصلح لكل مكان، دون أخذ خصوصية المكان بعين الاعتبار.
- 7 بدأ مرحلة التنبه والوعي في المنطقة العربية لأهمية التراث والهوية وانعكاساتها على الواقع في ثمانينيات القرن العشرين.

### ■ العوامل المؤثرة في تحويل الفكر في العمارة العربية المعاصرة :

يمكننا تقسيم هذه المؤثرات إلى نوعين تبعاً لمنشئها بالنسبة لواقع العربي المعاصر:

#### أ- عوامل خارجية :

- وتشمل محمل التأثيرات التي وفدت من الغرب نتيجة الانفتاح الحاصل في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية، والتي ظهرت بالفكرة المنقول من الغرب عن طريق :
- 1- عودة المؤلفين العرب الذين أتموا دراساتهم في الغرب في أوائل الثلائينيات إلى بعض البلدان العربية، وما حملوه من أفكار وثقافات مكتسبة
  - 2- ممارسات المعماريين والمخططين الغربيين في المنطقة والتي كان لها تأثير واضح في نقل التأثيرات الغربية لها.
  - 3- دور التعليم المعماري المعاصر ومرجعيته في المنطقة وأثره في ترسیخ هذه التأثيرات الغربية





2



1

نماذج من العمارة العربية في استعانتها الصريح المباشر للفكر المعماري الغربي

#### بـ- عوامل داخلية :

تميزت بمجموعة من النقاط الرئيسية الداخلية التي أثرت في تحويل مسار العمارة العربية المعاصرة في كل بلد من المنطقة العربية وتكرис التغيرات الحاصلة فيها، نذكر منها:

##### ١. الاستقلال والوضع السياسي:

لعبت السياسة دوراً هاماً في تحديد مسار العمارة العربية في الأقطار العربية بفعل الاستعمار والانتداب مما كان له أثراً واضح في تحول العمارة العربية، فقد فرض الاستعمار في بداية القرن العشرين بسلطته وثقافته تنظيمياً عمرانياً داخلياً جديداً، وقام باسم الحداثة بإزالة النسيج التقليدي القائم وإدخال أنماط جديدة من التكوينات المعمارية في المدن العربية.

٢. الإشغال الوظيفي الحديث: فرضت التحولات في الظروف العالمية والتطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة برامج معمارية لاستيعاب وظائف جديدة، كما فرضت الاستثمارات السياحية والتجارية في نهاية القرن العشرين ظهور المنتجعات السياحية والفنادق الفخمة والمباني التجارية.

٣. التضخم السكاني والهجرة الداخلية ودورها في نشوء الحاجة إلى إيجاد حل لأزمة السكن الناتجة عنها عن طريق التركيز على الجانب الاقتصادي في الناتج المعماري السككي مما أدى إلى ظهورها مجرد من المضمون تمثلت بالنموذج المتكرر للوحدات السكنية الطابقية

٤. الوضع الاقتصادي وأزمة الطاقة أو أزمة النفط: فرضت الأوضاع الاقتصادية العالمية نوعاً من التبعية في الاقتصاد المحلي لصالح هذا الاقتصاد وتغير موازين القوى الاقتصادية

٥. دور الخليج العربي في تحويل الفكر في العمارة العربية المعاصرة: انعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية التي بدأت مع ظهور النفط الأمر الذي انعكس على مظاهر الحياة والعلاقات الإنسانية، فأدى إلى انعكاسها على الفكر المعماري السائد في المنطقة وبالتالي إلى تغير في طابع البناء وأساسه الفكري، بنتيجة الاعتماد على الكفاءات والمكاتب الاستشارية الأجنبية وشركات الإنشاء والتعهير.

توجه الفكر المعماري وفق السمات السابقة من فكر ينتمي إلى المنطقة ويعكس احتياجاتها الثقافية والبيئية والاجتماعية يتسم بالتناغم في الكتل والوحدة في التعبير والإنسانية في المقاييس المحلية في المواد وتحول إلى فكر ينتمي إلى الحداثة شكلًا ومقاييسًا وموادًا وتقنيات، يعتمد الوسائل التكنولوجية البحتة في المقام الأول وما ليث أن انعكس ذلك على المدينة العربية وظهر في تغيير الهيئة البصرية للمدينة بشكل عام والبنية التكوينية لمبانها بشكل خاص، مما سبب غياب المفهوم الحقيقي للعمارة الذي يقضى بإيجاد تكوينات تلائم المجتمع وتجسد روح المكان.



New York



London



Dubi

## الصورة البصرية الموحدة للمدينة العالمية الحالية، غياب الخصوصية المحلية بتأثير العولمة وتأثيرات الغربية

## **أهم التوجهات الفكرية في العمارة العربية المعاصرة:**

يمكن بشكل عام ان نضع هذه التوجهات وفق مفهومين أو اتجاهين أساسين كالتالي :

- الاتجاه الأول: فكر معماري مؤيد يعكس الالتزام بالقيم الجمالية والثقافية الاجتماعية للمنطقة والحفاظ على التراث المعماري القديم.

-الاتجاه الثاني: فكر معماري معارض للالتزام بالتقاليد، معتبراً بأن مسيرة التطورات التكنولوجية الحديثة أمرٌ واجبٌ وهامٌ يجب أخذها بعين الاعتبار.

ويمكننا وفق هذين المفهومين أن نحلل الفكر المعماري المعاصر وفق أربعة أطروحة أساسية تحكم المنتج المعماري العربي المعاصر بشكل عام فنضعها في الشكل التالي:

## أ- الإطار الفكري التقليدي Traditional frame

يعدُّ إلى نسخ النموذج التقليدي نسخاً مباشراً، منتجًا تكوينات مماثلة لنماذج مستمدَة من الذاكرة المعمارية المبنية للمنطقة، يرفض الأسلوب الغربي المعاصر وفكرة رفضاً تماماً.<sup>1</sup> ويعتبر المؤسس الأول لهذا الاتجاه هو حسن فتحي للحفاظ على عمارة تقليدية وتطوير عمارة ذات خصوصية.

**بــ الإطار الفكري التجديدي :Renewal frame**

<sup>2</sup> يقوم بموقف الملتقي للتأثيرات الغربية، فيخضع لفكرةها ويقوم بتقليد أو نسخ نماذجها المستوردة كما هي.

ج- الإطار الفكري الإصلاحي :Reformation frame

يتبني التغيير لا الثورة، فيسعى إلى مواجهة تحديات المركبة الغربية باستحداث خصوصية معاصرة تنتهي إلى ثقافاته وبينته، تراعي الظروف المحلية مؤكداً على الشخصية المحلية التي تمثل الانتماء لروح المكان وذاكرته يشكل هذا الإطار أبرز منهجيات المعماريين العرب المعاصرین.

قد يأتي الإطار الإصلاحي بتكوينات معمارية خالية من الاقتباسات التراثية لكنها ملائمة شكلياً وبنيائياً واجتماعياً مشكلة بوادر حداة معمارية عربية وقد ظهر في أعمال العديد من المعماريين العرب الذين دأبوا على تحليل المفردات التراثية بهدف الاقتباس منها مع استئثار المنحازات التكنولوجية الحديثة في البناء

<sup>1</sup> ويدعو للعودة إلى السيطرة والتقليدية في التكوين ومواد البناء وإلى تحقيق التلاويم العضوي مع المحيط ويجد بأن أنماط العمارة الإسلامية الموروثة والتي ثبتت نفسها الجمالية وإبداعاتها المعمارية يمكن إعادة صياغتها نسأ وروحًا في العمارة المعاصرة

<sup>2</sup> وأجيالًا دون اللجوء إلى نق موضوعي لما يستورد من مقومات فكرية ومادية، فنقوم هذه النماذج بتغيير الصورة البصرية للمدينة العربية وما تتضمنه من عمارة منتهية لتشكل تناقضًا واضحًا مع المعطيات البيئية والاجتماعية والثقافية.

د- الإطار اللفكري Non – ideological frame

وهو الذي لم يظهر لا فكراً ولا مضموناً أي انتفاء للأطر الفكرية السابقة، فبقيت عمارة معماريها هامشية لا تنتمي<sup>3</sup> لـ الثقافة المعمارية المحلية ولا للغربية

### ■ **أهم الاتجاهات التطبيقية للفكر المعماري العربي المعاصرة:**

صفحة 7

سنقوم بتصنيف الاتجاهات التطبيقية للعمارة العربية المعاصرة في سياقها الدولي ووفق تأثيرها بمنهج التحولات الفكرية الغربية ، يمكننا تصنيف هذه الاتجاهات بالشكل الآتي:

1-الاتجاه العقلاني المعتمد Rational direction : يعتبر المعماريون في هذا الاتجاه أن التشابه لا مفر منه بين العمارة الغربية والعمارة العربية المعاصرتين، مع التأكيد على احترام خصوصية المكان .



فندق Hotel Les Gorges du DadèsPatrice de Maziere 1973 مراكش المعهد بد السلام فاروقى م و باتريك مازيريس

2-الاتجاه الدولي International Style: تجلّى الطراز الدولي في الأبنية متعددة الطوابق التي لا تعكس هوية ثقافية بعيداً،



مشفى حماد في البحرين 1980 المعهد Llewelyn Davies

<sup>3</sup> ، وقد ساهم هذا الاتجاه في صنع تحولات خطيرة ومهمة في التسليح المعماري والعمري للعمارة العربية المعاصرة، فكان له دورٌ كبيرٌ في تحويل المحيط العمراني والصورة البصرية القائمة، لتحول مكانتها، عمارة الطراز الدولي الوافدة ولكن في أسوأ أشكالها.

3- الاتجاه المزاجي spontaneous direction: تحول مفهوم الاتجاه الدولي ليتحول إلى تطبيقات سيئة، مفرزاً تكوينات تجردت كلياً(في أغلب الأحيان) من قيمها العاطفية والإنسانية والفكريّة، وغابت عنها سمة النفعية المجردة

|صفحة 8



4- الاتجاه النحتي ويشمل التصميمات التي تحوي دلالات رمزية ضمناً، وقد اعتمد أتباع هذا الاتجاه الاستعارة المجازية بلغة معينة مباشرة أو غير مباشرة، فترتبط أشكال استعاراتهم بتصور مكوناتٍ من الطبيعة أو يتبنى البعض الأفكار التجريدية الميتافيزيقية باستخدامهم أشكالاً ذات رموز ودلالات معينة

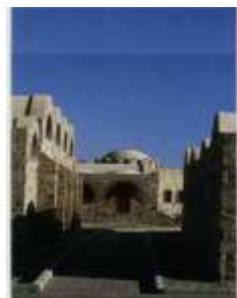


متحف في الغردقة مصر - المركز الأول مسابقة معمارية - المعمار: أحمد مينا

5-الاتجاه التقني المفرط Super loaded technique direction يتميز هذا الاتجاه بالميل نحو إقامة أنماط معمارية لا تنتهي للماضي بل تمثل المنحى الغربي الخالص شكلاً وتكونياً ومفردات، فيظهر الأفكار الغربية وأشكالها بأسلوب مبالغ فيه ومتطرف في البيكيل الإنساني والاستخدامات التكنولوجية المتطرفة للمبني ،كمحاولة لتحقيق وإضافة عنصر الإبهار بالقياس والتكنولوجيا الذي تعتمد عليه العمارة الغربية الحالية



6-الاتجاه المحلي التقليدي local direction Traditional direction اتخذ هذا الاتجاه من العمارة التقليدية التراثية مرجعاً له وقام بنسخ النموذج التقليدي نسخاً مباشراً



قرية سيرينا بيتش السياحية - مصر - 1987 - المعمار: زلماي الدهان، سهير فؤاد

7-الاتجاه الانتقائي Selective value direction : يقوم هذا الاتجاه على الانتقاء أو الاستعارة من مصادر متعددة تحمل قيمة حضارية تنتهي إلى المكان قد تكون قيمًا محلية أو قومية أو تاريخية.



8-اتجاه الخروج على المألوف ظهر بشكل قوي في الحركة المعمارية المعاصرة وخاصة في منطقة الخليج العربي حيث تجلى ذلك في التكوين وصورته البصرية والتصميمية باستخدام أسلوب التضاد الحجمي واللوني أو الأسلوب التجريدي التفكيكي في الواجهات كعنصر جذب رئيسي في التكوين



مجمع تجاري في العباسية - القاهرة، المعمار أحمد ميتو

وتجدر الإشارة إلى أن هناك طروحات في العمارة العربية المعاصرة أسلوبها مفرط تمثل هذه اتجاهًا فكريًا طارئًا على العمارة العربية لم تثبت جدواه وملائمة للمكان وتظهر بشكل جلي تأثير رواد العمارة في الغرب على العمارة العربية المعاصرة .



#### للقراءة والاطلاع<sup>4</sup>

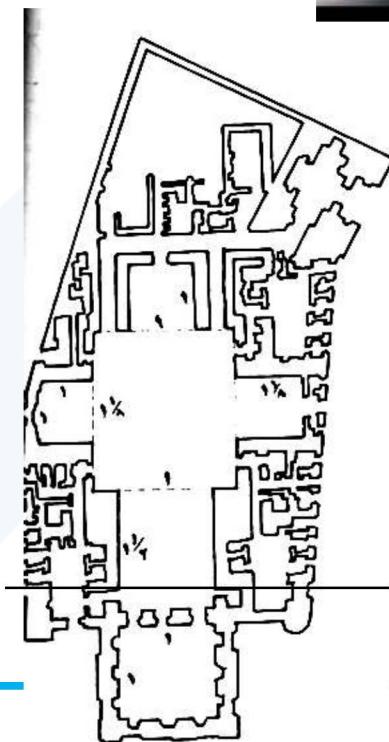
أ- القيم المعمارية الجمالية في العمارة الإسلامية :

##### 1- النسب والتناسب في تشكيل الفراغات السكنية :

اعتمدت العمارة الإسلامية علاقات هندسية مجردة عن أي تصوير شكلي يتعارض مع روحية الديانة الإسلامية حيث كان التجريد والرمز سمتين متلاصقتين للفن الإسلامي.

تم اعتبار المربع هو الشكل المسطح الأساسي للتناسق أو النسب لأنه يحقق علاقات متوازنة متكاملة مستقرة وبسيطة بين أجزائه ، فمثلا السلسلة العددية

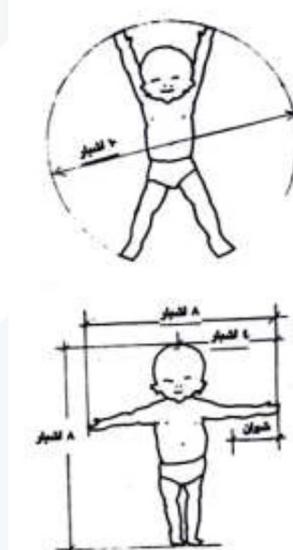
<sup>4</sup> ليست لحفظ فقط لزيادة المعلومات.



المتالية هي متوازية هندسية تكون على الشكل التالي: 1.414 ، 0.707 ، 0.354 ، 0.500 ، 0.176 ، 0.125 وهكذا... كانت تجري العملية التصميمية لكل كتلة أو زخرفة بأسلوب حسي للقياس والجمال ولكن لا يمكن القول أن هناك نظرية عددية أو هندسية يمكن تعليمها على هذه العمارة إذ لا يوجد نسب موحدة في أساس التصميم إلا من خلال العناصر الجزئية كمقاييس المداميك وفتحات النوافذ ونسبة الإيوان وارتفاع الفناء المكشوف وسيطرة الشكل المربع على غالبية باحات الأبنية وأن العنصر الأساسي في تكوين البيت العربي ينطلق من باحة الدار وهي نقطة الارتكاز فالعمارة العربية تعتمد بشكل أساسي على النسبة الفاصلة في تكوين الجسم العام والنسبة الفاصلة هنا ليست قانون النسب الهندسية المتعارف عليها إنما بالإشارات والرموز.

لقد كان للعرب المسلمين اهتمامٌ بالُّ بالنسبة والتناسب فقد ورد في رسائل إخوان الصفا (أن أحكم المنواعات وأتقن المركبات وأحسن المؤلفات ما كان تركيب بيته وتأليف أجزائه محل النسب الأفضل والنسب الفاصلة هي المثل، المثل والنصف، المثل والثلث، المثل والربع، المثل والثمن: أي النسب 1:1 ، 1.5:1 ، 1.3:1 ، 1.4:1 ، 1.8:1 ، 1.8:1).

وقد عرض إخوان الصفا دراسة لهذه النسب من خلال الجسم الإنساني وبنية هيكله وبينوا تفاصيل هذا التناسب بين جميع أعضاء الجسم كما أعطوا مثلاً نموذجياً وهو جسم الطفل الرضيع.



#### 1- الزخارف والجمال في الفراغات الإسلامية:

لقد أغنى المعمار العربي العناصر المكونة للفراغات بشتى الزخارف البنائية والهندسية والكتابية فغدت لوحات فنية تطغى على الناحية الوظيفية التي تؤديها تلك العناصر.

وامتاز بقدرته على خلق الإنسان المعماري والزخرفية الوظيفية ولم يقتصر على النسب الدقيقة والكتل



المعمارية المتداخلة بتواافق وانسجام، كما حرص على زخرفة كل جزئيات المبنى مما جعل المبني لوحه فنية تجريدية رائعة.. كما استخدم الخط والخطوط الهندسية بأنواعها ليشكل أشكالاً متنوعة متداخلة ليس لها نهاية أو بداية، وهذه الخطوط بتشابكها مع الزخارف تعطي لوحات فنية وكان على المعمار عند تنسيقه لعمارته أن يراعي الشمس فالزخارف الدقيقة الملساء لا تنسجم مع النور الساطع ولا بد أن تكون هذه الزخارف كتلاً تزيد من الطلال في الصيف وتساعد على حفظ الحرارة في الشتاء وكثيرة هي الزخارف المعمارية التي يبرر شكلها وحجمها تأثير الشمس عليها.

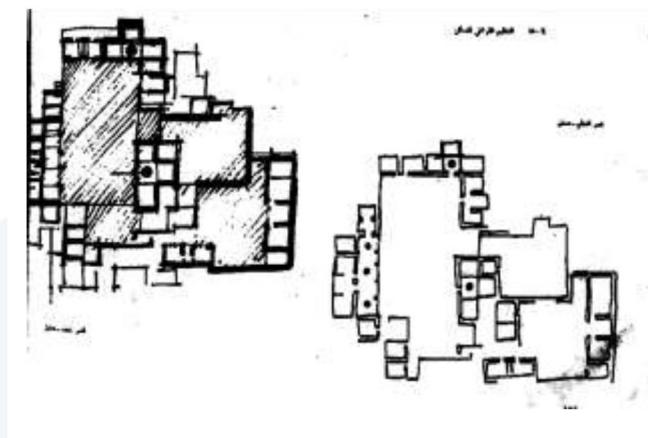
وتمثل الأشكال الهندسية موضوع الفن المعماري ولكن هذه الأشكال مفتوحة وهي تكرار لوحدة لا نهائية.

| صفحة 12

#### بـ-القيم المعمارية الفراغية في العمارة العربية الإسلامية :

##### 1- تشكيل العناصر والتغير المستمر في نقاط الرؤية :

إن الدراسة الواقعية للعمارة الإسلامية تكشف عن المهارة التي استخدمها المهندس المعماري في تشكيل وتحطيط عناصره المعمارية وتنظيمها في الفراغ وتحديد حجمها الداخلية وفقاً لغرض المتنفع بها الفراغ لأداء وظيفة معينة بغية الحصول على أكبر كفاءة للمبني وتوفير الراحة الجسمانية بدراسة العوامل المناخية وزوايا الشمس وحركة الهواء وتحقيق احتياجات الإنسان العربي المادية والروحية مع اعطائه مختلف أنواع الاتصال بالفراغ الخارجي ومختلف الأجزاء الداخلية والراحة النفسية والرمز الكوني .



ولقد تشكل التصور الفراغي للتصميم وتأثر بطبيعة الفترة التي ظهر فيها والعوامل الفنية والاجتماعية والثقافية والدينية محققاً كثيراً من القيم المعمارية الفراغية . من خلال تشكيل العناصر وتنظيمها وتحقيق الحجوم الالزامية لها وتوفير حرية الحركة الطبيعية في المسقط الأفقي وعكس طريقة حياتهم وعبر عن الشعور والمعتقدات والأفكار اذا تم تحويل الحياة للداخل بدلاً من الخارج محققاً بذلك عالماً خاصاً داخلياً بهم وفراغاً رئيسياً داخلياً واحداً متصلة من أعلى بالفراغ الخارجي لتكون بمثابة تجربة فراغية

جديدة . وانساب هذا الفراغ مع الفراغ الداخلي لعناصر المنزل واندمج معه في وحدة داخلية قوية رائعة حققت كثيراً من النواحي الجميلة وزادت من التعبير الوظيفي للفراغ ، حيث نشاهد الاتصال المستمر بين الفراغات الداخلية المحددة بالاستعمالات المختلفة والتي تساب بعضها داخل بعض وتتغير أشكالها وحجمها في تفاوت يحقق عنصر المفاجأة والتغيير بصورة فعالة كما نرى في انساب فراغ المعيشة مع الجزء العلوي للمسكن فراغات لا يكفي استيعابها أن تنظر إليها من نقطة نظر ثابتة إذ تتغير الصورة التي نراها كما تتغير نقطة النظر ونمارس التجوال في أجزاء المبني .

##### 2- التباين والتتابع الفراغي :

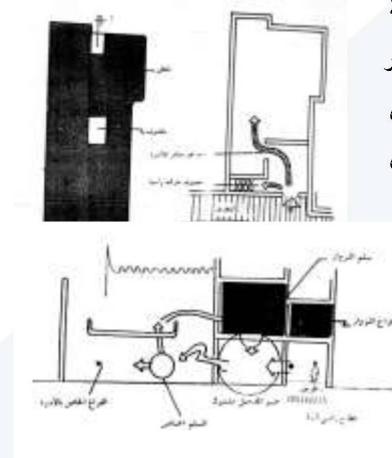


تتسم العمارة الإسلامية بتتابع الفراغات وتبنيها من ناحية الحجم ووسائل الاتصال حيث يلاحظ ذلك في تصميم المدخل المنكسر وفي العلاقات الفراغية المتتابعة المتباينة من المدخل إلى الصحن فالإيوان ، فالقاعة . فراغات متوازنة وتعاقب غير متضرر مصمم بمهارة للوصول إلى ذروة الإثارة والدهشة لا تعتمد على النظر فقط للإحساس بخاصية التتابع والتنوع الفراغي بل تعتمد أيضاً على التعرف على الأشياء وأختبارها أثناء التجول خلال الفراغ . حيث يشعر الإنسان بالإثارة من الفعل الديناميكي للتتابع الناشئ

عن تعاقب التغيرات المختلفة سواء كان ذلك في الصعود او النزول او في تغيير الفراغات المتصلة سواء من ناحية الإضاءة او الحجم وتصل الإثارة إلى الذروة عندما يتحد الضوء والتشكيل في التصميم.

كما تتأكد هذه الظاهرة في التباين وفي الانتقال المفاجئ الواضح بين الفراغ الضيق للمدخل والفراغ الأكبر في ساحة الفناء الداخلي في معظم فراغات العمارة الإسلامية، فإذا انتقلنا من الحيز الضيق للمدخل إلى الفراغ الواسع للفناء ومن ثم إلى فراغ الإيوان فباقى عناصره فراغات المسكن يشعر المتحرك فيها بالجمال والإثارة والحياة وقد تأكد تكوين التصور للتصميم الفragي بطريقة معالجهم للضوء الطبيعي وساعد على ذلك الظلال في إظهار العمق في المسطحات وفي طريقة معالجة مختلف السطوح الداخلية سواء كانت رأسية أم أفقيّة داخل إطار المقياس الإنساني محققة بذلك المتطلبات السيكولوجية والفيسيولوجية .

### 3- انساب الفراغ و البعد الرابع :



تتأكد ظاهرة تكامل الفراغ وتدخله وخاصة في العمارة السكنية في العلاقات الفراغية وارتباط فراغ الطوابق العلوية بفراغ الطوابق السفلية بحيث شمل تصميم الأدوار تداخلاً فراغياً بين كل طابقين . تشكيلات تتضح فيها المهارة في التصميم وفراغ يتتدفق باستمرار من الطابق الأرضي إلى الطابق العلوي رأسياً ومن غرفة لأخرى أفقياً ومن الداخل والخارج فراغات تحدد فيها تشكيل العناصر المختلفة المكونة للتصميم تم فيها التوازن بين مقياس الإنسان والفراغ الذي يستخدمه، كما تم استخدام أسطح الفراغات السكنية وذلك يجعل الفراغ العلوي امتداداً لفراغ الفناء داخل الفراغ السكري اقطع من الفراغ الخارجي وتمت إحاطته بالمخرمات الخشبية التي تمنع الرؤية من الخارج مكونة فاصلاً شفافاً من الفراغ الخارجي والداخلي . يمكن تفهم الفراغات الإسلامية من خلال حركة المستخدم داخل الفراغات المختلفة حيث يشعر المتحرك فيها بالجمال والإثارة والحياة والجاذبية ، فهي فراغات متراقبة بتشكيل ونسب مريحة عولجت فيها طبيعة السطوح والمستويات المختلفة .

تعتبر هذه السمة من الخصائص التشكيلية الهامة، ويتبين ذلك من تفريغ مكعب الفراغ من الداخل وتنسيق مختلف الحجوم الفراغية حول الفناء وفي العلاقات التتابعية لهذه الحجوم وفي تراكب مختلف الفراغات سواء في الاتجاه الأفقي أو الاتجاه الرأسي.

### 4- الشفافية :

لجاً المعماريون العرب إلى عمل الفتحات الكبيرة بكامل المسطح المطلة على الفراغات الداخلية أو الخارجية وللسماح بالرؤية من الداخل إلى الخارج وبما يضمن حجب الرؤية من الخارج إلى الداخل وملؤوا هذه الفتحات الكبيرة بواسطة محمل يسمى مشربية مصنوعة من برامق الخشب الدقيقة بمقاسات محددة من حيث أقطار هذه البرامق ومن حيث سعة الفتحات التي فيها ..

مدرسة المادة

Dr. Mirna Nassrah

E: [mirna.nassrah@gmail.com](mailto:mirna.nassrah@gmail.com)